

غريب الحديث لابن قتيبة

قَرَضَاً لَكَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ الْجَزَاءَ وَالْقَصَاصَ . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ عِرْضِ أَخِيهِ شَيْئاً فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَهَلَكَ " . أَرَادَ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَضَعَ عَنْكُمْ الصَّيِّقَ فِي الدُّنْيَا وَفَسَحَ لَكُمْ فَلَا حَرَجَ إِلَّا فِي مَا تَنَالُونَ مِنْ أَعْوَاضِ الْمُسْلِمِينَ .
وَقَدْ تَقَدَّسَ ذِكْرُ الْعِرْضِ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّضَتْ مَا هُوَ .

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِذَا رَأَيْتَ نُجُورَةَ النَّاسِ وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّرَهَا فَدَعَّهَا حَتَّى يَكُونَ أَوْ جَلَّ وَعَزَّ يُغَيِّرُهَا .
يُرْوَاهُ حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَّابٍ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَّغَهُ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

الْأَصْلُ فِي النُّجُورَةِ دُبَابُ أَزْرَقٍ لَهُ إِبْرَةٌ يَلْسَعُ بِهَا . وَرَبَّمَا دَخَلَ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ .

وَالْعَرَبُ تَسْمِي ذَا الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ إِذَا صَعَّرَ خَدَّهُ بِذَلِكَ الْبَعِيرِ وَتَشَبَّهَ الرَّجُلُ يَرْكَبُ رَأْسَهُ وَيَمْضِي عَلَى الْجَهْلِ فَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ بِذَلِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لَا أَقْلَعُ عَنْهُ حَتَّى أُطَيَّرَ "